



كُتَاب

رأينا

العشرية الأولى ليوم الوفاء والبيعة

د. فهد الفانك

الاقتصاد الأردني في عشر سنوات

د. زيد حمزة

متعة السير على ضفاف النهر

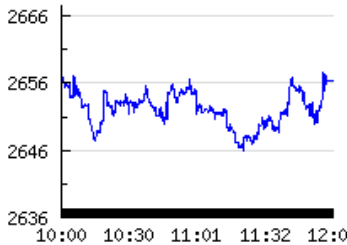
د. حسن البراري

الرواية العربية والاعلام الأميركي

عاصم العابد

10 سنوات من البناء والعتاء

حركة اسعار بورصة عمان



مأزق الأزمة المالية العالمية .. الأردن أولاً إقليمياً وعالمياً

عمان- خالد النعيمات - رغم حالة التشاؤم العالمية الناجمة عن أزمة الاقتصاد العالمي الحالية، لا تزال هناك أصوات في كل الدول، تعتبر أن الفرص تتزايد، وذلك بالنظر إلى مبادرات موجودة وقابلة للتطبيق. وتجزم تلك الأصوات بمسؤولية متخذ القرار الاقتصادي لانتهاز هذه الفرص وعدم السماح بمرورها دون الاستفادة منها لتكون المخرج من عنق الزجاجة. ويبدو أن الأردن يتخذ موقفاً مركزياً في وسط الجدل القائم حول كيفية تجاوز ما يحدث في الاقتصاد العالمي، من خلال مشاركته حكومية فعالة في مشروع عالمي يقوده عدد من الاقتصاديين والرسميين في كافة القارات، ستكون انطلاقته من عمان في شهر مارس المقبل. ففي إيطاليا، رئيسة مجموعة الثماني الكبار عالمياً، هنالك أصوات تفرض نفسها بقوة على الساحة الاقتصادية العالمية، يقودها رئيس لجنة النقل في البرلمان الإيطالي لوكا بارباريستشي الذي، ولأول مرة، يتحدث عن رغبة غربية متزايدة في شراكة تجارية أوروبية مع الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بأسس جديدة، تقوم على بناء القوى الشرائية لدى جيران القارة الأوروبية، وذلك من خلال النظر إلى تلك المنطقة كشريك تجاري، وليس كمستهلكين للمنتجات الأوروبية والغربية فقط. يجب أن نفكر على المستوى العالمي لتحفيز التبادل التجاري يقول بارباريستشي، الذي يتبنى وجهة نظر حالياً تتحدث عن ضرورة اختصار المسافات من خلال بناء الصناعات الإنتاجية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بما يتيح المجال لخلق فرص عمل ووظائف لشعوب تلك المنطقة، وبالتالي خلق قوى استهلاكية جديدة تساهم في تحفيز الاقتصاد والتبادل التجاري إلى مستويات أعلى. وربما تساهم في حل مشاكل كثيرة قائمة تتعلق بالأمن الوطني والهجرة. وفي ذات الوقت، يرى بارباريستشي أن دول منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا تتحمل مسؤولية أساسية، تتمثل في ضرورة العمل على تخفيض تكلفة التجارة، كي تجذب المستثمرين إليها. وبارباريستشي يرى أن خلق فرص عمل في المنطقة من خلال تأسيس صناعات إنتاجية أوروبية وغربية هناك يؤدي إلى نمو طبيعي لقوى استهلاكية تكون قادرة على الشراء من إيطاليا وأوروبا والدول المتقدمة بشكل عام، في تحفيز زخم للاقتصاد العالمي برمته. ويتفق مع هذا التوجه رئيس لجنة سياسات التنمية الإقليمية في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية مارك دورينستوت، الذي يقول يمكن الشعور بتأثير العولمة على المستوى الإقليمي، ولكن على المستوى الإقليمي تكمن الفرص التي يمكن انتهازها أيضاً بارباريستشي يرى أن مشروع الشراكة الأورومتوسطية لم يحقق آمال الشعوب في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط رغم مرور سنوات على بدايته، ويضيف أن السبب، هو أن أسس هذا المشروع كانت تقوم على علاقة بيع مباشرة بين أوروبا وجيرانها، ولم يعتمد فلسفة الشراكة التجارية التي يطرحها بارباريستشي الآن، والتي يرى أنها فرصة يجب أن تستغل، لصالح كافة شعوب المنطقة وربما تمتد فوائدها لتشمل شعوب العالم برمته.

لقد كان اجتماع القمة العربية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الكويت في 19-20 من شهر كانون الثاني، فرصة للتجاوز حول هذه الاستراتيجية. وقد قدمت تلك القمة، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على أنها شريك اقتصادي تجاري قوي للدول المتقدمة وأوروبا. وكان بارباريستشي متحدثاً في القمة عن فلسفة الشراكة التجارية الجديدة هذه، ضمن وفد ممثل لمبادرة الائتلاف العالمي للوجستية الفعالة، وقال سيكون من المهم أن تقوم حكومات منطقة الشرق الأوسط بتخفيض الحواجز أمام حركة التجارة البينية لتحفيز حرية تدفق السلع والخدمات بين دولها، وعليها أيضاً أن تضمن الوصول إلى الأسواق العالمية من خلال أكثر طرق الشحن نجاعة، الأمر الذي يتفق معه دورينستوت، الذي كان متحدثاً أيضاً لمتخذ القرار الاقتصادي في القمة العربية في الكويت. لذلك كله يتفق بارباريستشي و دورينستوت على أن مبادرة الائتلاف العالمي للوجستية الفعالة، وهي منظمة مختلطة (حكومية وخاصة) لا تهدف إلى الربح ومقرها زيورخ بسويسرا، وبرنامجها هيوماولث الذي سينطلق من واحدة من عواصم المنطقة، عمان، سيساهم في توفير مئات المليارات من الدولارات من خلال تخفيض كلف التجارة، وبالأخص في الشرق الأوسط وأفريقيا، كأول إقليم في العالم، يتم اعتماده لتطبيق هذه المبادرة من ضمن ثلاثة آخرين هم الأمريكيتين وأوروبا وآسيا. وبحسب الرئيس المشارك للمبادرة كاتبن سالوم يتم تخفيض كلف التجارة من خلال تبني البنية التحتية السوفت، وهي عبارة عن التكنولوجيا والتدريب، والدعم التنموي المطلوب للإنتاج والمنافسة على أساس علمي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والتي تقدم دون أي كلفة على المستخدم النهائي. ويضيف سالوم يساهم هذا البرنامج بتخفيض تكلفة حركة التجارة بين دول الشرق الأوسط وأفريقيا من 12% إلى 6% مما يوفر ما مقداره 116 مليار دولار سنوياً في المنطقة وحدها و691 مليار دولار عالمياً.

وخارج إطار الشرق الأوسط وأفريقيا أيضاً يعتبر كثيرون أن المبادرة خارطة طريق للخروج من مأزق الأزمة الاقتصادية العالمية الحالية، وهي تمتد لتضم تحت مظلتها كافة أقاليم العالم، وبحسب رفيدا عزيز، وزيرة الصناعة والتجارة لمدة 21 عاماً في واحد من أقطاب الاقتصاد الآسيوي، ماليزيا، ورئيسة مجلس آسيا اللوجستي، تستضيف ماليزيا في نهاية شهر نيسان، ملتقى مبادرة الائتلاف للوجستية الفعالة الذي سيركز على منطقة

آسيا ويستضيف، كما هو الحال عند تنظيم ملتقى انطلاقة البرنامج من الأردن، عدداً من القائمين على مؤسسات
تكنولوجية عالمية كبرى بالإضافة إلى ممثلين لكبريات المؤسسات المالية العالمية وشركات التأمين وكبار
المستثمرين بهدف دمجهم بالمبادرة، وتضيف عزيز أن هنالك رغبة قوية لدى أعضاء مجلس آسيا اللوجستي بدعم
المبادرة، وتقول من واقع ما تم مناقشته مع الرسميين في دول آسيوية وفي ماليزيا، هنالك دعم قوي لهذا
المشروع الذي سيوفر حلول شحن لوجستي ناجحة، ستثمر في تطور اقتصاديات الدول وتنافسيتها وبالتالي
نموها المستقبلي ولكن يبقى الأردن مركز الحدث عندما تنطلق من عمان تلك المبادرة التي كانت الحكومة
سباقة للانضمام لها ضمن رؤية مستقبلية إستشرافية، فهمت من خلالها أهمية المبادرة ودورها على المدى
الطويل، وذلك في تطبيق فعلي للشعار الذي أطلقه جلالة الملك عبدالله الثاني حين أعلن أن الأردن أولاً،
وهذه المرة ليس على المستوى الوطني فقط ولكن على المستويين الإقليمي والعالمي.
ففي بادئة من وزيرة التخطيط والتعاون الدولي سهير العاليي كان الأردن أول المنضويين تحت هذه المبادرة العالمية
لا بل أصبح الأردن المقر الإقليمي الدائم لها، وقد أبدى وزير النقل علاء البطانية استعداداه للمشاركة في قيادة
هذا المشروع .
وفي الوقت الذي يتطلع فيه العالم بأسره إلى مؤتمرات عالمية يعقدها قادة ووزراء المالية وإلى ملتقى دافوس،
حيث قالوا انه لا توجد لديهم خطة مناسبة وناجحة لتفعيل الاقتصاد العالمي من جديد، إلا أن العالم اليوم أمام
استحقاق كبير، حيث سيشهد انطلاقة من عمان الإعلان عن وجود مثل هذه الخطة القادرة على تحفيز الاقتصاد
العالمي في مارس المقبل، فيما يبدو أنها فرصة لا يجوز ان يضيعها العالم.